Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجه القلق ان هذا التشابه قد يوحي ـ فيما يوحيه ـ ان المجتمع العربي قائم على الثبات في القيم ، فهو مجتمع جامد يكون الثبات فيه هو القاعدة ، والتحول عنها او خرقها هو الاستثناء . وهذه النتيجة نفسها هي التي رفضها كاتب هذا البحث حين رأى دارسا اخر قد انتهى اليهـا ، فحاول « الكشف عن سر هذا العداء الذي يكنه العربي . بعامة . لكل ابداع حتى لكأنه مفطور عليه »[1] . فرأى السر كامنا في « ان الثقافة العربيـة بشكلها الموروث السائد ذات مبنى ديني ... انها ثقافة اتباعية ، لا تؤكد الاتباع وحسب وانما ترفض الابداع وتدينه ... ان هذه الثقافة تحول ، بهذا الشكل الموروث السائد ، دون اي تقدم حقيقي »[2] . اما لماذا يرفض الدين الابداع ، فذلك ما جلاه ذلك الدارس على النحو الاتي اذ قال : « اذا كان الدين خاتمة المعرفة ، ونهاية الكمال . فذلك يعني انه لا يمكن ان ينشأ في المستقبل ما لا يكون متضمنا فيـــه . فالوحي تأسيس للزمن والتاريخ في آن ، أو هو بداية الزمن والتاريخ ، وهو لذلك ليس زمنـــا ماضيا ، بل هو الزمان كله : الامس ، والان ، والغـــد ، والان والغـد لا يكشفان عما يتجاوز الوحي ، بل انهما ـ على العكس يشهدان له . الان لحظة تذكير وكذلك الغد . فليس للمستقبل بُعْدُ اكتشاف ، بل بعد حفظ واستعادة ، وليس عامل تغيير بل عامل تدبير »[3] .

واذ رفض كاتب هذا البحث ان يكون العربي معاديا لكل ابداع ، ورفض كذلك السر في هذا العداء ، كانت تدور في ذهنه امور هي :

ان بحثه قام على تشابه الشواهد وتماثلها في فصول بحثت مسائل هي الصق بالذات الانسانية باحثة عن مصالحها ، منها بالتطور الفكري ، وانه لم يجد في « حجج فريقي الصراع » و « قضايا الصراع الفنية » ما يعزز

---

(1) الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والابداع عند العرب : 19 .
(2) نفسه : 32 .
(3) الثابت والمتحول : 36 .